

أضواء البيان

@ 34 رُسُلُهُمْ بِالْأَبْيَدِ نَذَاتِ فَقَالُوا أَبَشِّرْ يَهُودُنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ { ، وقال : { كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنَّذُرِ { { كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنَّذُرِ { ، وقال : { وَلَئِنْ أَطَاعْتُمْ بِشَرًّا مُّشْتَلِكُكُمْ إِنْ نَّسَكُكُمْ إِذَا لَخَّاسِرُونَ { ، وصرح بأن هذا العجب من إرسال بشر مانع للناس من الإيمان بقوله : { وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبْعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا } . . . ورد ا[] عليهم ذلك في آيات كثيرة كقوله : { وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رَجَالًا } ، وقوله : { وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنْذَرُهُمْ لِيَأْكُلُوا مِنْ الطَّعَامِ } ، وقوله : { وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَاءَ لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا } ، إلى غير ذلك من الآيات . ! 77 ! قوله تعالى : { وَأَعْرَقْنَا السَّادِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا } . . .

لم يبين هنا كيفية إغراقهم ، ولكنه بينها في مواضع آخر كقوله : { فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ { ، وقوله : { فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ } . ! 77 ! قوله تعالى : { أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ } . . .

لم يبين هنا شيئاً من هذا الجدل الواقع بين هود عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ، وبين عاد . ولكنه أشار إليه في مواضع آخر كقوله : { قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَاتٍ وَ مَا نَظُنُّكَ وَ مَا نَظُنُّكَ بِرَسُولٍ لِّكَ بِمُؤْمِنِينَ إِنْ نَرَاكَ بِعَصُوءِ اللَّهِ تَعَالَى لَبَدٍّ لِّكَ إِنْ نَرَاكَ إِلَّا وَشَاهِدًا مُّثَبِّتًا إِنْ نَرَاكَ بِرَسُولٍ مِّنْ دُونِهِ فَكَيْدٌ مِّنْ جَمِيعٍ ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ إِنْ نَرَاكَ تَوَكَّلْتَ عَلَى اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّكُمْ مَّا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنِصَابِكُمْ هَآ إِنْ رَّبِّكَ إِلَّا صِرَاطٌ مِّنْهُ سَتَقِيمُ } . ! 77 ! قوله تعالى : { وَفَطَعْنَا دَابِرَ السَّادِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا } . . .

لم يبين هنا كيفية قطعه دابر عاد ، ولكنه بينه في مواضع آخر كقوله : { وَأَمَّا عَادُ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ { ، وقوله : { وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ { ، ونحو ذلك من الآيات . . .

قوله تعالى : { فَعَقِّرُوا ° الذِّئَابَةَ } . .

ظاهر هذه الآية الكريمة أن عقرها باشرته جماعة ، ولكنه تعالى بين في سورة القمر : أن المراد أنهم نادوا واحداً منهم . فباشر